

ورقة بعنوان

السياسات والمصطلحات الإعلامية المتعلقة بالأسرى "حقوقيا وإنسانيا"

ضمن ندوة

السياسات والمصطلحات الإعلامية حول القضية الفلسطينية

في مؤتمر

القضية الفلسطينية والإعلام

الذي ينظمه منتدى فلسطين للإعلام والنقابة الوطنية للصحفيين المغاربة

الدار البيضاء - المغرب

22-23 شباط (فبراير) 2018

إعداد: د. فريد أبوضهير

قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية

جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين

## مقدمة

قضية الأسرى هي صناعة إسرائيلية بامتياز. لم يكن ليكون هناك أسرى لو لم يكن هناك احتلال. هذه هي الحقيقة البسيطة التي يجب أن يُبنى عليها أي حدث عن الأسرى. فقد جاء الاحتلال الإسرائيلي إلى فلسطين، وجثم على صدر هذا الشعب، ومارس كل أنواع القهر والانتهاك لحقوق الإنسان، فهب الشباب مدافعا عن وطنه وكرامته وحرية. فسقط الشهداء، ودخل الآلاف من الشباب والأطفال والنساء في الأسر، فظهرت مشكلة اسمها "أسرى فلسطين"<sup>1</sup>.

الأسرى هم ضمير الشعب. وهذا الوصف ليس مبالغة، ولا محاولة لوضع الأسرى الفلسطينيين في مرتبة أعلى مما هم عليه، بل هو تعبير عن حالة وصلوا إليها بإحساس عال من الانتماء الوطني، والفعل النضالي ضد الاحتلال. فهم أكثر الناس شعورا بالمسؤولية تجاه الوطن والشعب، وهم يمتلكون إحساسا عاليا للكرامة والحرية والتحرر. وهم صدقوا في عزمهم على التصدي للاحتلال، وأدركوا أن مثل هذا الأمر سؤدي بهم إلى الأسر أو الشهادة. ضحوا بحريتهم، وضحوا بعملهم وأهلهم ومستقبلهم الشخصي في سبيل القضية، وآثروا السجن على الذل والانتكاس.

لا يمكن اختزال قضية الأسرى بمعاناة أسير بسبب بعده عن أهله، أو بسبب احتجازه وراء القضبان لسنوات طويلة، أو حتى نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من الاحتلال. بل تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير، فالوضع النفسي للأسير وأسرته، وكذلك الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ووجود أسرى أطفال دون سن الثامنة عشرة، أو حتى دون سن السادسة عشرة، ووجود أسيرات نساء في السجون الإسرائيلية، والعمل على تجريم الأسير واعتباره يمارس عملا غير قانوني، واستخدامه كأداة للضغط على الشعب الفلسطيني لكي يقبل بالأمر الواقع، ويرضخ للاحتلال، كل ذلك غيض من فيض مما يترتب على قضية الأسرى.

ورغم ذلك، ورغم الألم الذي يعيشونه كل لحظة، وتعيشه أسرهم يوما بيوم، بل يعيشه الشعب كجرح دام مستمر ومؤلم، فإن السؤال المهم الذي يبرز هنا هو: هل يحظى الأسرى بالمكانة اللائقة بهم لدى الناس؟ سواء في

<sup>1</sup> <https://goo.gl/qBpu3B>

فلسطين أو خارج فلسطين، وسواء في مفاصل الحياة أو في وسائل الإعلام التي يفترض أنها تنقل الخبر، وتعالج قضايا الناس وهمومهم، وتعتبر عن تطلعات الشعب؟

وبالرغم من أن هذا السؤال يطرح تحديا كبيرا أمامنا، ليس بسبب تقصيرنا تجاه الأسرى، ولكن بسبب آلاف القضايا التي عمل الاحتلال على إغراق الناس بها. فاستهداف المقاومين، ومداومة البيوت، ومصادرة الأرض، والضغط الاقتصادية، والحصار على كل مدن وقرى فلسطين، فضلا عن مشاكل منع السفر، ومنع العمل في مناطق كثيرة، ومنع الزراعة والصناعة، وتقييد التجارة، والرقابة المفروضة على كل فرد، وغير ذلك الكثير، فإن السؤال يبقى مهما لأنه يتعلق بالإنسان، ويتعلق بمن وضع روحه على كفه لمواجهة الاحتلال.

عمليات الاعتقال بحق الفلسطينيين تتم بشكل يومي (في ساعات الفجر الأولى عادة)، حيث يتم اعتقال العشرات كل يوم. وتشمل الاعتقالات الإسرائيلية المتواصلة فئات مختلفة من المواطنين: الأطفال، النساء، كبار السن، الشباب، سكان القرى والمدن والمخيمات، الصحفيين، النواب والوزراء، المحامين، المرضى والأصحاء. وتتفاوت التهم الموجهة للأسرى ما بين مغرد على مواقع التواصل الاجتماعي، وبين راشق للحجارة، أو مخطط لمهاجمة جنود الاحتلال ومستوطنينه، أو منفذ بالفعل لعملة ضد الاحتلال. كما تتفاوت أحكام السجن من شهور إلى سنوات إلى مؤبدات. ولا ننسى الاعتقال الإداري الذي يبيح للاحتلال اعتقال أشخاص لأشهر وربما سنوات دون تهمة محددة، بل وفق ملف سري لا يجوز للمتهم أو المحامي الاطلاع عليه، أو معرفة التهمة بشكل محدد وواضح<sup>2</sup>.

من هنا، يدخل الأسرى في نفق مظلم، نفق الزنازين والتحقيقات التي تمتد أحيانا لعدة أشهر<sup>3</sup>، يتم فيها ممارسة كل أساليب التحقيق اللاإنسانية، والضغط الجسدي والنفسي على الأسير، لكي يعترف بما قام به، ويعترف عن أصدقائه. وتحت هذا الضغط، يعترف في كثير من الأحيان الشبان الصغار بأعمال لم يقوموا به، فقط من أجل التخلص من العذاب النفسي والجسدي الذي يخضعون له. ثم يتم تحويلهم بعد ذلك إلى السجون، ويتم نقلهم بطريقة يصعب وصفها، ويتم وضعهم في سجون غاية في السوء، وفي ظروف يمكن وصفها بأنها مذلة.

<sup>2</sup> نشر موقع أسرى فلسطين إحصائيات وأرقام حول الأسرى: <https://goo.gl/4NQxaJ>

<sup>3</sup> نُشرت الكثير من التقارير حول معاناة الأسرى. ومن ضمن ذلك الفلم الذي نشرته الصحافة الإسرائيلية عن واقع الأسر والتعبير عن معاناتهم، حسب موقع المصدر. <https://goo.gl/H5DqGA>

## الأسرى في الإعلام الفلسطيني

لا يمر يوم دون أن تتناول كل وسيلة إعلام فلسطينية قضية الأسرى في خبر أو تقرير أو مادة إعلامية، ذلك أن الأسرى، كما أسلفنا، تمثل الجرح النازف للشعب الفلسطيني. ويعتبر الفلسطينيون أن تغطية قضايا الأسرى إعلاميا هو أقل ما يمكن أن تقدمه لهم لدعمهم ومساندتهم وإبقاء قضيتهم حية في ضمائر الناس. وربما تبرز البرامج المتخصصة في رسائل ذوي الأسرى لأبنائهم في السجون الإسرائيلية كأهم برامج، حيث تمثل حلقة الوصل بين الأم وولدها الأسير الذي يتعطش لسماع صوت أمه على المذيع. ويضاف إلى ذلك القصص المؤلمة التي تخرج كل يوم عن أسير مريض، أو أسير فقد بصره، أو أسير استشهد، وغير ذلك من القصص الإنسانية. ويتم بث ذلك عبر وسائل الإعلام، وتوثيقه في المنظمات الحقوقية الدولية.

كما تبث وسائل الإعلام قصص البطولة والتحدي والصبر على المحن، فضلا عن الفعاليات التي تتم داخل السجون. كذلك تهتم وسائل الإعلام بإنجازات الأسرى من تأليف للكتب والروايات والأشعار، وبعض الصناعات اليدوية المعبرة عن واقعهم. وكذلك الدراسة داخل السجون، وحصول بعض الأسرى على شهادات وهم داخل السجون، رغم صعوبة ذلك وقربه من الاستحالة.

## الإعلام العربي وقضية الأسرى

لا شك أن الإعلام العربي يولي القضية الفلسطينية اهتماما خاصا، وتحديدا عند تصاعد الأحداث في فلسطين. فالإعلام يكون صدى لتلك الأحداث. وبالرغم من التفاوت بين مستوى الاهتمام والتغطية للإعلام العربي للقضية الفلسطينية، إلا أن الأحداث تفرض نفسها في نهاية المطاف، فضلا عن أن أحداث فلسطين تعكس نفسها على الواقع العربي، حيث أن الأمة العربية ترتبط وجدانيا وسياسيا واقتصاديا بالقضية الفلسطينية. وبالتالي، ليس من السهل أن تغفل وسائل الإعلام العربية ما يحدث في فلسطين.

لكن في المقابل، فإن الهدوء الذي يسيطر في بعض الفترات على القضية الفلسطينية، وفي ظل الصراع المشتعل في عدد من الدول العربية، فإن التغطية في بعض الفترات تغيب تماما عن الإعلام العربي. ولا نستطيع القول أن هذا من باب الإهمال أو انحسار في الاهتمام بالقضية الفلسطينية، فوسائل الإعلام تبحث باستمرار عن كل ما هو جديد ومثير، وتبحث كذلك عن الحدث، ولا تقوم في معظم الأحيان بالبحث عن القصص الإنسانية أو القضايا التي تكون وراء الخبر. وربما يعني هذا عدم وجود اهتمام بالمستوى الكافي بالقضية، وعدم وجودها على سلم الأولويات وفق السياسات التحريرية في وسيلة الإعلام.

وبالطبع، فإن كمية الأخبار والمقالات والمواد الإعلامية حول الأسرى مهمة، وتعطي مؤشرا واضحا لدرجة الاهتمام. ولكن الكم ليس بالضرورة دائما معبرا عن درجة الاهتمام، ولكن المضمون، وأسلوب المعالجة، ومصادر المعلومات، والمصطلحات المستخدمة، والهدف من التغطية، لها أهمية قد تفوق أهمية التحليل الكمي. من هنا، جاءت هذه الورقة لكي تلقي الضوء على هذا الجانب.

ومن خلال استعراض تغطية عدد من المواقع الالكترونية العربية لتغطية قضية الأسرى نجد ملاحظات مهمة لا بد من تسجيلها. والمواقع التي تم تحليلها في فترة إضراب الأسرى عن الطعام في شهري نيسان (أبريل) وأيار (مايو) وحتى شهر حزيران (يونيو) 2017، هي: موقع "العربية نت"، موقع "الجزيرة نت". واستعرضنا كذلك موقع "معا" الفلسطيني بهدف التعرف على أوجه الشبه والاختلاف في أساليب المعالجة. ويمكن إجمال نتائج التحليل فيما يلي:

### تغطية الجزيرة نت لقضية الأسرى

تناولت الأخبار في الجزيرة نت تغطية للفعاليات وردود الأفعال. فمثلا، نشرت ما تناقلته الصحف العبرية عن الخلاف بين مروان البرغوثي الذي يقود الإضراب وبين القيادة الفلسطينية، والعوامل التي أدت إلى إنهاء الإضراب. كما نشرت الفعاليات في غزة والضفة وألمانيا وتركيا وغيرها من المناطق. ونشرت تقارير حول الوضع الصحي للأسرى، وردود فعل الأمم المتحدة، وحملات التضامن مع الأسرى، والمواجهات التي حدثت

بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال على خلفية إضراب الأسرى عن الطعام. وكل ذلك كان في إطار رصد الأحداث.

واشتملت التغطية على جوانب مهمة، بعيدة إلى حد ما عن الأحداث الميدانية وردود الفعل السياسية والتقارير الحقوقية، مثل قضية الفن وتوظيفه لخدمة الأسرى.

يمكن القول أن الجزيرة نت أولت قضية اهتماما كبيرا، نظرا للمجالات التي تناولتها، من سياسية، وميدانية، وصحية، وإنسانية.. الخ. وتابعت ردود الفعل فلسطينيا وعربيا وإسلاميا ودوليا بشكل واضح.

وبالإضافة إلى ذلك، نشرت الجزيرة نت مقالات لعدد من المدونين حول قضية الأسرى. وقد ذهبت المدونات إلى مجالات أوسع من مجرد الحديث عن القضية، حيث تناولت أبعاد المقاومة، والبطولة، والسعي نحو الحرية، وانعكاسات الإضراب على معنويات الشعب الفلسطيني وحتى على المستوى الدولي. وعبرت المدونات عن مدى التضامن والتلاحم العربي مع قضية الأسرى، على الأقل في إطار ما نُشر من هذه المدونات.

كما نشرت الجزيرة نت أيضا مقالات تحليلية قائمة على المنطق والتحليل السياسي حول جدوى الإضراب وأهدافه والنتائج المتوقعة له. وكذلك نشرت ما يمكن أن يعتبر تسليط الضوء على موقع الإضراب المتقدم من بين القضايا التي تحظى باهتمام المجتمع الدولي والإعلام العالمي.

ومن الواضح أن مثل هذه التغطية تتخذ شكل الشمولية والعمق إلى درجة متقدمة، إذا ما قارناه بالتغطية لوسائل الإعلام العربية الأخرى.

وقد يكون ذلك ناتجا عن سياسة موقع الجزيرة نت، وهو بالتأكيد ليس بعيدا عن ذلك. ولكن ربما تكمن النقطة المهمة في هذا الاهتمام بوجود مراسلين للجزيرة نت في فلسطين، الأمر الذي يفرض أن يقوم المراسل بتزويد الموقع بأفكار وجوانب جديدة، لا تكرر التغطيات الإعلامية التقليدية التي تقوم بها معظم وسائل الإعلام. فقد تجاوزت في بعض الأحيان مجرد نقل الخبر، وانتقلت إلى ما وراء الخبر. واستخدمت الجزيرة نت الصور المعبرة من مراسليها ومن أرشيفها بشكل بارز بأسلوب يعكس درجة الاهتمام والتركيز على قضايا الأسرى.

المصطلحات التي استخدمتها الجزيرة نت، هي ذات المصطلحات التي اعتمدها الفلسطينيون بتسمية الأسرى "بالأسرى" وليس "المعتقلين"، و"إضراب الكرامة"، واللهجة المعبرة عن قسوة "الاحتلال" في مواجهة موجة الغضب التي عمت الشارع الفلسطيني.

## تغطية العربية نت لقضية الأسرى

وفي استعراض لما نشره موقع "العربية" حول الأسرى في الفترة التي شهدت إضرابهم عن الطعام في الفترة ما بين نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو) 2017، نجد أن الموضوع لم يأخذ اهتماما كبيرا. ومن المهم الإشارة إلى أن عدد الأخبار التي نشرت كانت قليلة، ولا تتناسب مع حجم الحدث. ولكن ليست الكمية هي المشكلة الأساسية، على أهميتها، ولكن مضامين الأخبار ونوعيتها لم ترق إلى مستوى الصراع الذي خاضه الأسرى. فالأخبار كانت مختصرة، وتركز على بعض تصريحات المسؤولين الفلسطينيين أو الإسرائيليين، وردود فعل المنظمات الإنسانية والحقوقية، بالإضافة إلى بعض الفعاليات الأخرى، مثل إضراب المحامين. ولكن من المهم أيضا الإشارة إلى أن الجهة التي وردت فيها تلك الأخبار كانت إيجابية، وتوحي بالصعوبة التي تواجهها إسرائيل في مواجهة الإضراب. وأبرزت الأخبار التي نشرتها العربية الجوانب الصحية وبعض ردود الفعل العربية. وصاحب كل ذلك الصور المعبرة والمؤثرة.

مصادر الأخبار تنوعت بين وكالات أنباء ومحررين في موقع العربية، ومراسلين من رام الله. ورغم ذلك، فلم تكن هناك قصص إنسانية، أو تفاصيل، أو انعكاسات للإضراب على الوضع الصحي للأسرى، أو على أهاليهم، أو حتى على تفاعل الشارع الفلسطيني والشارع العربي مع هذه القضية.

افتقرت تغطية العربية للتقارير المفصلة التي تخوض في مفاصل القضية، وهي التقارير التي يمكن للمرسل إعدادها من الميدان، ومن خلال التواصل مع أطراف القضية. كما أن ندرة المقالات التحليلية التي تلقي الضوء على أسباب الإضراب وأبعاده، وانعكاساته على القضايا المختلفة في فلسطين والمنطقة، وكذلك على مجمل الأوضاع العربية، فضلا عن الجوانب الإنسانية التي يعيشها الأسرى وعائلاتهم، كانت من سمات تغطية موقع العربية. إلا أن ما نُشر من مقالات، وهو مقال واحد لغسان شربل، جاء بنفس قوي ومؤثر، يشيد فيه الكاتب

ببطولات الأسرى وتحديهم للاحتلال، وينتقد التفاعل العربي مع هذا الإضراب الكبير الذي كشف هشاشة الواقع العربي. مع الإشارة إلى أن المقال المنشور منقول عن صحيفة الشرق الأوسط.

## تغطية مواقع مغربية لقضية الأسرى

البُعد الجغرافي ليس سببا لزيادة الاهتمام الإعلامي بقضية الأسرى، أو سببا لنقصه. فوسائل الاتصال التي ربطت أجزاء العالم بعضه ببعض، وضعت حدا للطبيعة بين أجزاء الوطن الواحد، وأفراد الأمة الواحدة. المغرب العربي، ومملكة المغرب، رغم أنها تقع في أقصى بقعة في الخريطة الجغرافية العربية، إلا أنها حاضرة دائما في الهم العربي المشترك. وأشير هنا بوضوح إلى التلاحم الذي يبديه المغاربة باستمرار مع القضية الفلسطينية، ويتفاعلون بقوة مع نضال الشعب الفلسطيني وكفاحه ضد الاحتلال.

المتصفح للمواقع المغربية سيجد غيابا واضحا للقضية الفلسطينية على صفحاتها الرئيسية، حيث تشغل القضايا المغربية الكثيرة هموم الإعلام المغربي، وكذلك الرأي العام المغربي. وهذا أمر طبيعي في بلد كبيرة كالمغرب. ولا ينفي ذلك بالطبع وجود أخبار فلسطين حين يكون هناك ما هو جديد ومهم بالنسبة للجمهور المغربي.

وفي استعراض لما نشره موقع العَلَم المغربي خلال إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام، نجد أن العدد القليل من الأخبار، عبرت بشكل جيد عن هذه القضية. إلا أن الاهتمام انصب، مثل معظم المواقع الصحفية العربية، على التصريحات الرسمية، والفعاليات الشعبية، والتصريحات الصحفية. وركزت كذلك على الحراك الشعبي والوطني في المغرب مع قضية الأسرى.

بالطبع، تُظهر هذه التغطية، كما هو الحال في معظم المواقع العربية، عدم اللجوء إلى مراسلين محللين للبحث عن القصص الإنسانية والأخبار التي لا تصل إلى وسائل الإعلام بسبب اهتمام الإعلام بالمصادر الرسمية بشكل أساس.

ظهر هذا في كل من: موقع جريدة المساء، واليوم 24، والعلم.



## تغطية موقعي اليوم السابع المصري ورؤيا الأردني لقضية الأسرى

لم تختلف تغطية موقع اليوم السابع المصرية عن غيرها من المواقع الإخبارية العربية. وبالطبع، وكما لاحظنا في معظم المواقع العربية، فإن مصادر وزارة شؤون الأسرى، ونادي الأسير، ولجان التضامن مع الأسرى، شكلت مصادر أساسية للأخبار ورصد القضايا والأحداث والتطورات. وكانت بالفعل معبرة وإيجابية، وتتضمن صورا تشير إلى صمود الأسرى وقمع الاحتلال، وكذلك مدى التضامن الشعبي مع الأسرى.

ورصد الموقع حملات الاعتقالات الإسرائيلية، وكذلك فعاليات الإضراب، والتضامن الشعبي، وردود الفعل على قضية إضراب الأسرى وأوضاعهم الصعبة التي يمرون بها. وكل ذلك كان من المصادر التي ذكرناها آنفا.

من حيث الكم، فقد زخر موقع اليوم السابع بأخبار متابعات قضية الأسرى وإضرابهم، حيث تابع الموقع الأحداث بكثافة، وبأسلوب مساند بشكل واضح لهذه القضية، مما يشير إلى اهتمام عالٍ بهذا الأمر. واعتمد مصادر وكالة أنباء الشرق الأوسط، وأحيانا مواقع الكترونية فلسطينية.

كذلك الحال بالنسبة لموقع رؤيا الأردني الذي واكب قضية الأسرى بكثافة، ولكن أيضا من مصادر رسمية، دون الإشارة إلى مراسل أو وكالة أنباء.

## ملخص قضية الأسرى في الإعلام العربي

إن أي متابع للمواقع الالكترونية العربية، والتي تعكس مدى اهتمام وسائل إعلامها، بقضية الأسرى الفلسطينيين يلحظ بوضوح الاهتمام بهذه القضية الإنسانية التي تعبر عن معاناة الأسرى، والظلم الواقع عليهم. وبالطبع، تتفاوت درجة اهتمام هذه المواقع من حيث الكم ومن حيث النوع، حيث تعمل تلك المواقع على رصد أخبار الأسرى وقضاياهم، وبخاصة عند تصاعد الأحداث، مثل الإضراب عن الطعام، وحملات الاعتقالات، والأحكام الجائرة، وكذلك الحالات المرضية وغيرها من الأمور.

والملاحظ أيضا أن وسائل الإعلام العربية، ومن خلال تحليل تغطية عدد من المواقع الالكترونية، تعتمد على المصادر الرسمية بشكل كبير، سواء ما تنشره وكالات الأنباء، أو ما يصدر من بيانات وتصريحات للمسؤولين

الفلسطينيين. وبالطبع، يلخص المسؤولون والناشطون عادة قضايا في غاية الأهمية، سواء الأرقام والإحصائيات، أو قصص البطولة والمعاناة. وهي مصادر مهمة بلا شك. ولكن هذه الأهمية تتراجع عندما تتخذ هذه التغطيات صفة النمطية والموسمية<sup>4</sup>، وتقتصر إلى الدخول في تفاصيل معاناة الأسرى، باستثناء ما يبرز من تلك الأمور على لسان المسؤولين، وتلك التي يقوم بها بعض الصحفيين الذين يتابعون قضايا الأسرى، وهي قليلة بكل الأحوال.

والسؤال المهم في هذا الصدد هو: هل يوجد لدى وسائل الإعلام العربية استراتيجية إعلامية في متابعة قضية الأسرى؟ هل هي جزء من سياساتها التحريرية؟ أم أنها تقوم بذلك فقط من باب إسقاط الواجب، والتفاعل مع قضية تشغل الرأي العام في وقت من الأوقات؟ وهل تعتمد مراسلين محليين قادرين على متابعة هذه القضية (وغيرها من قضايا الشعب الفلسطيني)، بحيث يجمعون المعلومات، ويعملون على توثيقها، ويصلون إلى مصادر المعلومات، ويكتبون عن القصص الإنسانية، ويبحثون في تفاصيل تلك المعاناة؟ الجواب، كما يبدو من التغطية أن هذا غير وارد بالمجمل.

ويظهر الضعف في تناول قضية الأسرى في الإعلام العربي في قلة عدد الأخبار المنشورة، واقتصارها على أبرز الأحداث، كما أسلفنا، وأيضاً في نقص التقارير التي تبحث فيما وراء الخبر، فضلاً عن قلة المقالات التحليلية التي تلقي الضوء على أبعاد هذه القضية.

وبالنظر إلى مضمون الأخبار والتقارير المنشورة، نجد لهجة مساندة بشكل ممتاز لقضية الأسرى، ويتم استخدام مصطلحات وصور تعبر عن جانبي البطولة والتحدي من جهة، والمعاناة الإنسانية من جهة أخرى. وهذا يعكس مدى تفاعل الإعلام العربي مع قضية الأسرى والاهتمام بجوانب القضية الفلسطينية.

ومن المهم الإشارة إلى تميز موقع الجزيرة نت في تغطيته لقضية الأسرى، حيث توسع الموقع في التغطية، وألقى الضوء على جوانب مهمة ربما غابت عن كثير من المواقع العربية. وكان لاهتمام إدارة التحرير، وكذلك تقارير المراسلين أثر كبير في تنوع المادة الإعلامية وعمقها وشموليتها. وكذلك المقالات التحليلية التي تُظهر

---

<https://goo.gl/9aeu4U><sup>4</sup>

مدى التفاعل مع هذه القضية. وربما هذا شأن الموقع في معظم القضايا. ولا تُغفل بالطبع الأساليب التحريرية الأخرى في النشر، سواء الفيديو والصور والإنفوغراف، وغيرها.

## أهداف التغطية الإعلامية

وبالنظر إلى كمية التغطية ونوعيتها، يمكن القول أن الهدف الأساس من التغطية هو تأكيد التزام وسائل الإعلام بالقضية الفلسطينية، والتفاعل مع حراك هذا الشعب ضد الاحتلال، وهذا أمر بارز وواضح. وبالطبع، فإن نشر الأخبار المهمة هو جزء من السياسة التحريرية التي تتضمن الحضور الدائم للقضايا البارزة في العالم العربي بشكل خاص، وفي العالم بشكل عام، على صفحات تلك الوسائل. وهو أمر يكاد يكون روتينياً، ومنسجماً أيضاً مع اهتمامات الجمهور.

ولكن، كيف يمكن أن يُسهم ذلك في تقديم الحلول لمثل هذه القضية الإنسانية والأخلاقية؟ فالواقع يقول أنه لا يوجد أي حراك عربي أو دولي لحل قضية الأسرى وإنهاء معاناتهم.

الجواب على هذا السؤال يكمن في ثلاث نقاط أساسية: الأولى، تتمثل في المساندة النفسية والاجتماعية، وحتى الاقتصادية، للأسرى وعائلاتهم. فالأسير يشعر بكثير من الارتياح عندما يعلم أن وسائل الإعلام، والشعوب التي تتلقى الرسائل الإعلامية، تهتم بقضيته. وهذا ينسحب أيضاً على أسرهم وعائلاتهم. فالرسالة الإعلامية في هذه الحالة تقول للأسير: لست وحدك، بل إن الملايين من البشر يهتمون بك، ويشعرون بألمك، ويتضامنون معك في سعيك نحو التحرر والانعقاد من ظلمات السجن. أما المسألة الثانية، فهي إبقاء قضية الأسرى حية في ضمائر الشعوب، وهي مسألة في غاية الأهمية. فالتغطية الإعلامية تؤكد على أن هذه القضية لم تُطوى، وأنها لا زالت على جدول الأعمال بالنسبة للإنسان، والحكومات، والمنظمات الحقوقية. وهي خطوة مهمة في طريق إنهاء هذه المعاناة. أما المسألة الثالثة، فهي الضغط على صناع القرار، سواء كانوا حكومات أو منظمات حقوقية ودولية، أو حتى الحكومة الإسرائيلية، برسالة مفادها أنه لا بد من إنهاء معاناة الأسير، ووضع حد لاحتلال يقوم كل يوم باعتقال العشرات من الشباب والأطفال والنساء، وحتى الشيوخ في فلسطين. وتتضمن

هذه الرسالة أيضا أن هؤلاء الأسرى هم ضحية الاحتلال. وطالما استمر الاحتلال، ستستمر المقاومة، وسيستمر مسلسل الاعتقال والأسر.

وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن الإعلام، رغم كل الاهتمام والتغطية، لا يستطيع أن يقوم بأكثر من ذلك. بمعنى أنه لا يُقدم الحلول لقضية الأسرى. ولكنه يستطيع توصيل الرسائل، ويُبرز المعاناة التي قد تجد صدى لدى صنّاع القرار لكي يضعوا آليات لحل هذه القضية.

كما أنه لا بد من التأكيد على أن كمية التغطية ونوعيتها تسهم بشكل كبير في تحقيق هذا الهدف. ولذلك، فإن العمل على وضع قضية الأسرى ضمن أولويات وسائل الإعلام العربية، واعتبارها جزءا من سياساتها التحريرية، وتقديمها بطريقة تُظهر حقيقة أوضاع الأسرى وأسرهم، سيكون لها أثر أكبر في وضع حد لعمليات الأسر اليومي في فلسطين.

ولنأخذ على سبيل المثال قضية الأسرى الإداريين الذين يتم اعتقالهم لشهور طويلة، وأحيانا لسنوات، بدون تهمة، وبدون حكم قضائي. فهذه القضية يُفترض أن يتم حلها وفق القانون الدولي الإنساني، ويفترض أن تتكاتف دول العالم في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية من أجل إلزام إسرائيل على إلغاء هذا القانون الجائر الذي وضعه الاستعمار البريطاني في فلسطين قبل أكثر من سبعين عاما<sup>5</sup>. وهذه خطوة متأخرة جدا، ولكن لا يجوز أن يتوقف الجهد من أجل تحقيقها. فبأي حق يُحكم على الأسير إداريا، ويوضع في السجن لستة أشهر، ثم يتم التجديد له، دون وجود تهمة، ودون حكم قضائي يستند إلى تهمة؟

وأخيرا، لا ننسى معاناة الأسرى وأسرهم بعد خروجهم من السجن، سواء من الناحية النفسية والاجتماعية، وإعادة دمجه بالمجتمع، أو من الناحية الاقتصادية، حيث يحتاج إلى الدعم والمساندة لكي يجد عملا، ويعود إلى أحضان أسرته.

<sup>5</sup> نشرت الجزيرة نت تقريرا حول قضية الأسرى الإداريين توضح فيه هذا النوع من الأسر ومعاناة الأسرى الإداريين. <https://goo.gl/d85vtR> وكذلك دراسة حول الأسرى الإداريين نشرها مركز أسرى فلسطين للدراسات: <https://goo.gl/toH6DK>

## المراجع

<https://goo.gl/H5DgGA> : موقع المصدر

<https://goo.gl/d85vtR> : موقع الجزيرة نت

<https://goo.gl/qBpu3B> : شبكة راية الإعلامية

<https://goo.gl/toH6DK> : موقع أسرى فلسطين: مركز أسرى فلسطين للدراسات

<https://goo.gl/4NQxaj> : موقع أسرى فلسطين: مركز أسرى فلسطين للدراسات

<https://goo.gl/9aeu4U> : موقع وكالة الرأي

موقع الجزيرة نت

موقع العربية نت

موقع رؤيا

موقع اليوم السابع

موقع علم

موقع اليوم 24

موقع جريدة المساء